Neo Science Peer Reviewed Journal
Volume 9, May 2023 ISSN (E): 2949-7701
www.neojournals.com

THE IDEA OF COUPLING THE CENTRAL MOVEMENT WITH ITS SURROUNDINGS AND SHOWING IT IN THE TECHNIQUES OF ISLAMIC ART

Assistant Lecturer. Husham AbdulSalam Mustafa Mohammed
Directorate General of Education in Nineveh Governorate - Iraq
Husham.abdulsalam@gmail.com

Abstract:

The idea of centralization was associated with the idea of monotheism in the Islamic religion in particular, as Islamic arts did not overlook the art of Islamic decoration specifically, as it was considered one of the elements of a central character worthy of attention, as Islamic decoration is one of the techniques of Islamic art, which adopted centralization with its surroundings in the formation of work and aesthetic increase For the piece of art, any Islamic work of art and achievement through which the beauty of each piece is highlighted by its reliance on the foundations inspired by the Islamic religion based on Its relation between the center and the periphery from the center; To reflect the strength of the relationship that links this religion with the art of decoration and painting in addition to architecture.

Keywords:

central movement, art techniques, decoration, Islamic art, surroundings.

This work is published under **CC BY-NC-ND 4.0**

Neo Science Peer Reviewed Journal
Volume 9, May 2023 ISSN (E): 2949-7701
www.neojournals.com

فكرة إقتران الحركة المركزية مع محيطها وإظهارها في تقنيات الفن الإسلامي

م.م. هشام عبدالسلام مصطفى محمد
المديرية العامة للتربية في محافظة نينوى ـ العراق
Husham.abdulsalam@gmail.com

الملخص في اللغة العربية:
إقترنت فكرة المركزية مع فكرة التوحيد في الدين الإسلامي على وجه الخصوص إذ لم تغفل الفنون الإسلامية عن فن الزخرفة الإسلامية تحديداً اذ اعُتبر من العناصر ذات الطابع المركزي الجديرة بالإهتمام ، إذ تُعد الزخرفة الإسلامية إحدى تقنيات الفن الإسلامي والتي اعتمدت المركزية مع محيطها في تُكون العمل وزيادة لجمالية للقطعة الفنيه ، فإي عمل فني ومنجز إسلامي يُبرز من خلاله جمال كل قطعة من خلال اعتماده على الأسس المستوحاة من الدين الإسلامي القائمة على علاقه بين المركز والمحيط للمركز ؛ ليعكس قوة العلاقة التي تربط هذا الدين بفن الزخرفة والرسم بالإضافة الى العمارة .

الكلمات المفتاحيه : الحركـة المركزيـة , تقنيات الفن , الزخرفة , الفن الإسلامي , المحيط .

مفاهيم المركز ومحيطه:

- المركز هو الكل , والمحيط هو الجزء .
- المركز هو الثابت بالدوام , والمحيط والفعل المتحرك بالفناء .
- المركز هو القوه الثابتة , والمحيط هو سعيه المستمر له .
- المركز هو معنى رمز المكان ورمز الكون الابدي , والمحيط هو استمرار في الزمان
- في المركز وقوه الدفع المركزيه للحياه ويتكون من المحيط .
- المركز هو الحركه الكليه انتهاء والمحيط والحركه الكونيه للدائبه المستمره المتناهيه .
- المركز هو صوت البدوي والمحيط اصدقائه التي تحيط ثم تعود اليه .
- المركز قيمه ثابته خالدة , ومحيط قوى القيمه الجزئيه الثانية .
- المركز دائم ديمومة مطلقه فوق حدود الزمكان , والمحيط دائم ديمومه محدوده داخل إطار الزمان والمكان .
- المركز يُعد بداية ومنتهي , والمحيط هو ما بين البدء لبدايته والمنتهي لمنتهاه .
- المركز ليست له حدود فهو وجود دائم غير محدود , والمحيط هو وجود مؤقت محدود .
- المركز هو الكلي الاول , والمحيط هو الدائره يتحرك في اطارها الوجود المتنوع الجزئي .
- المركز في الدائرة: هو النقطه التي تكون متساويه البُعد عن كل النقاط في محيط الدائرة بشكل مشابه و تُعرف مركز الكرة على أنها النقطة المتساوية البعد عن جميع نقاط سطح الكرة. **(1)**

This work is published under **CC BY-NC-ND 4.0**

مقدمة:

تعد الفنون الإسلامية بمثابة كُل او كُوم متكامل صغير يحمل بداخله مكونات مركزية وجينات محيطيه كما يحمل بداخله عناصر تكوينه الإبداعية وعناصر التصميم والنظم الهندسية التي تكمن خلف اشكاله المرئيه فابتكر الفنان المسلم بما يُعرف بالشبكات الهندسية التي أقام على أساسها بنائياته الهندسية في التصميم والعمارة بتوازن تام من خلال نسخ هندسي قائم على توزيعات لا حدود لها من العلاقات الجمالية ذات المذاق الفريد والمنطق الرياضي معا وترتيبات التي لا تنتهي وتظل تتسع الى ما لا نهاية لتتجه الى المطلق في حركة ديناميكية مستمرة.

إذ يقول (نبيل الحسيني) في عناصر التكوين: " إن مركز التصميم عندما يعتمد في تكوينه على مركز كأن يكون بشكل هندسي او نقطي او شكل دائرياً **(2)** تتأكد من خلالها الحركة المركزية منظور فني جمالي يتصل بمفاهيم جمالية فلسفية.

أما (عفيف بهنسي) فيقول ترسم النجوم في فن الراقش العربي على مقياس الدائرة واشتقاقا منها وهي تحمل معاني انطلاقا من الدائرة المركزية وصولاً الى الافرع , كما ان تصوير النجمة يعتمد على تصوير الدائرة و تأويل ذلك أن الكواكب بمعانيها المختلفة انبثقت من الكون الذي هو رمز له بشكل دائرة ولذلك فان الدائره تبقى احيانا محيطه بالنجمة او تتصدر مركز النجمة ثم تصبح زهره , وللدائرة عدة معانٍ عند المسلمين الذي ابتكروا الصفر "0" على شكل دائري منحني للدلاله على دورية التوليد الكبير في حساب الأرقام رياضياً على سبيل المثال **(3)** .

الحركة المركزية:

ان لهذا المصطلح معاني فكرية تتسع لتتجاوز حدودها اللغوية لتظهر وتتأكد في جميع أنواع الفن الإسلامي من خلال معانٍ جامعه شاملة تعكس مستويات جمالية لابعاد حسية و وجدانية وانفعالية تكون متدرجة وبعيده جداً وقريبه جداً في التدرج في نفس الوقت وتنعكس في العالم الروحي للأمة الإسلامية والعالم المادي لها والعالم الكوني أيضاً .

واعلى هذه المستويات المركزية على الإطلاق هي مركزية (الله) عزوجل في الوجدان الروحي للأمة الإسلامية جميعا كما تتحقق كذلك في الضمير والوجدان الكوني لكل المخلوقات الكونية , اذ يذكر (محمد قطب) من حقيقة العقيدة الدينية العميقة للإسلام في كيان الوجود " ان كل ما في الوجود مهتد الى الله وسائر على هداه , اذ انها بذلك ايضاً ليست حقيقة روحية فحسب تدركها الروح الواصلة المتصلة بضمير الوجود الشاعرة بوحده الاتجاه ووحده العبادة , إنما تُعد حقيقه علمية , فأي الأفلاك يجري على مزاجه الخاص , او أي كائن من الكائنات لا يسير على الفطرة التي فطر الله عليها , وإنما تلتقي الحقائق كلها من كل زوايا الوجود عند الله" **(4)** .

بالمحصلة فإن الإتجاه الى (الله) يعتبر المركز الكوني الأول والحركة التي تتجمع عندها كافة الاتجاهات الإنسانية والكونية عامة , اذ ان كل ما على الأرض يتجه اليه في تسبيح عميق وصلاة خاصة , ربما لا يدركها الانسان ولا يفقهها اذ يقول (الله) في مُحكم كتابه: ("تُسَبِّحُ لَهُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ ٱلسَّبۡعُ وَٱلۡأَرۡضُ وَمَن فِيهِنَّۚ وَإِن مِّن شَيۡءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمۡدِهِۦ وَلَٰكِن لَّا تَفۡقَهُونَ تَسۡبِيحَهُمۡۚ إِنَّهُۥ كَانَ حَلِيمًا غَفُورٗا")[سورة الإسراء, الآية : 44] , اذ حتى الحجر الأصم الذي نراه يسبح لله سُبحانه بقولة ﷺ:("ثُمَّ قَسَتۡ قُلُوبُكُم مِّنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَ فَهِيَ كَٱلۡحِجَارَةِ أَوۡ أَشَدُّ قَسۡوَةٗۚ وَإِنَّ مِنَ ٱلۡحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنۡهُ ٱلۡأَنۡهَٰرُۚ وَإِنَّ مِنۡهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخۡرُجُ مِنۡهُ ٱلۡمَآءُۚ وَإِنَّ مِنۡهَا لَمَا يَهۡبِطُ مِنۡ خَشۡيَةِ ٱللَّهِۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعۡمَلُونَ") كدلالة واضحة على تسبيح الحجارة لله [سورة البقرة , آية : 74].

اذا ان الحجر يهبط من خشية الله ؛ إذا للحجر إدراك ولكن من نوع مختلف عن الانسان , حتى الجبل المخلوق من الحجارة ("فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلۡجَبَلِ جَعَلَهُۥ دَكّٗا") [سورة الاعراف, آية : 143] , إذا للجبل إدراك ولكنه يكون من نوع مختلف , فعند إدراك جلال الله فإنه يفقد خواصه من الصلابة والقوة والهيبة والشموخ أمام قوة ومركزية الله عز وجل بذلك حتى الحصى والرمل يسبح لله , فقد كانت الرمال تسبح مأخوذة بترانيم داود (ﷺ) وكان يسمع صوت التسبيح كما سبح الحصى في يد النبي محمد (ﷺ) أيضا النبات يتجه بالعبادة نحو الله وكذلك النجم والشجر**(5)** , بقوله تعالى: ("وَالنَّجۡمُ وَالشَّجَرُ يَسۡجُدَانِ")[سورة الرحمن , آية :6].

وهكذا يُمتد مفهوم الحركه المركزية عند الإسلام ليشمل على كل الموجودات الكونية والإنسانية على حد سواء , إذ قال (أبو سليمان) في المقابسة السادسة والسبعون: "إن معقولنا من قولنا إن الباريء تعالى محرك الأشياء وإليه تتوجه وتصعد إليه المخلوقات وتتشوق وتفعل افعالها بقدرته وتندفع له وتتحرك". **(6)**

وهو يؤكد اننا عندما نقول ان الله الواحد هو محرك الأشياء أي أن هذه الموجودات تتحرك وتكسب حركتها من خلال الاتجاه الى خالقها وبارئها وصعود ارواحها وشوقها اليه , وليس معنى ان الباري محرك الاشياء ان يوصف بما توصف به الأشياء المتحركه أو المحركه فهو متنزه عن ذلك ليس كمثله شيء .

قال (الشيخ أبو حيان التوحيدي , يحيى بن عدي) : "ان الحركه واحدة لكنها توجد في مواد كثيرة ومحَال مختلفة بحسب ذلك تولى اسماء مختلفة". **(7)**

والحركه المركزيه في جميع محسوسات الكونيه لها بداية ونهاية وهي حركه متناهيه محدوده تتوق الى اللامتناهي اللامحدود , اذ اختار الله سبحانه وتعالى الحرم المكي (مكة المكرمة) لنبيه الحبيب(ﷺ)، وجعل العديد من الشواهد الحسيه الدالة على سر إعجازه الإلهي ("فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ.."[سورة ال عمران , آية :97] تدعيماً لما أنزل في محكم كتابه من أن الكعبة المشرفة هي أول بيت تم تشييده للناس ("إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ")[سوره آل عمران, آيه: 96] , ولهذا سمي بالبيت العتيق , وهذا وتأكيد لما نطق به النبي (ﷺ) من أن أرض مكة المكرمة وحرمها الشريف هي أقدم بقاع اليابسة على الإطلاق, وأن منها دُحيت الأرض (بمعنى مُدَّت بقية اليابسه). **(8)**

This work is published under **CC BY-NC-ND 4.0**

Neo Science Peer Reviewed Journal
Volume 9, May 2023 ISSN (E): 2949-7701
www.neojournals.com

إن من الشواهد المحسوسه التي تدل علي إعجاز الله في الحرم المكي: توسط وتمركز مكة المكرمة لليابسة بقوله ﷻ: ("وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِّتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا") [سوره الشوره , آيه : 7] , اذ ان الأرض هي مركز السماوات السبع بنص الآية المباركة : ("يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَن تَنفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانفُذُوا لَا تَنفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ") [سورة الرحمان , آيه : 33] ؛ وذلك لأن قُطر أي شكل هندسي هو الخط الواصل بين طرفيه مروراً بمركزه , وأقطار السماوات على ضخامتها تنطبق على أقطار الأرض على ضآلتها النسبية بحسب نص الآية الكريمة المذكورة آنفاً التي دلت على انها مركز الكون , ويُدعم هذا الإستنتاج ورود الإشارة بذكر السماوات والأرض وما بينهما في عشرين آية قرآنية صريحة ومقابلة السماوات بالأرض في عشرات الآيات القرآنية الأخرى **(9)** , والتي ذكر منها في الآيات آنفاً .

ومن حقائق الجغرافيا العجيبة ايضا المؤكدة باليقين المادي المحسوس بالإضافة الى كتاب الله عزوجل أن مكة هي مركز الأرض قام بهذه الدراسة الجغرافية الدكتور حسين كمال الدين أستاذ المساحه الذي توصل إلى نظرية جغرافية تؤكد أن مكة هي مركز دائرة لدائرة تمر بأطراف كل القارات ، فكان يميل إلى رسم خارطة الكرة الأرضية التي حدد عليها اتجاهات القبلة. ثم رسم خطوط القارات على هذه الشبكة باستخدام العقل الإلكتروني لتحليل المسافات والانحرافات المطلوبة ، ولاحظ أنه يمكن أن يرسم دائرة يكون مركزها مكة وحدودها خارج القارات الأرضية ومحيطها تدور داخل حدود القارات الخارجيه للوصول من خلال تلك النظرية إلى حكمته الإلهية في اختيار مكة مكانًا لبيت الله **(10)** (شكل1) .

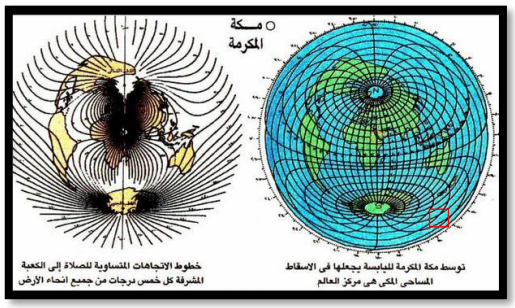

(شكل 1) مخطط لإكتشاف علمي يؤكد تمركز مكة المكرمة في قلب دائرة تمر بأطراف جميع القارات, أي أن اليابسة علي سطح الارض موزعة حول مكة المكرمة توزيعا منتظماً , وأن هذه المدينة المقدسة تعتبر مركزا لليابسة.**(11)**

فالكعبه المشرفه في مكة المكرمه المركز الكوني الخالد يُعد رمزًا للعبادة ، وشعارًا للتوحيد ، إلذي يلتف حوله المسلمين اثناء الحج في الطواف في حركة دينامية مستمرة ويتوجه اليها المسلمين من جميع انحاء العالم اثناء الصلاه في حركة مركزية استاتيكية ثابتة طبق نجمه كبير ثابت أثناء الصلاة ومتحركه أثناء الطواف (شكل 2) .

(شكل 2) صور الإلتفاف المركزي الموحد للمُصلّين حول الكَعبة المشرفة

وإذا كان الحج هو رمز وحدة المسلمين الأمة الواحدة وهي تعبد رباً واحداً هو رب العالمين (الله) وإذا كان البيت الحرام يبدو بصورة ساكنة اثناء الصلاه وبصورة حركية وقت الطواف, افلا تدعو هذه المشاهد وهي تترسب في نفس كل مسلم الى صور من التعبير الفني ليظهرها كبداية في الأطباق النجمية لفن الزخرفة وليطبقها في الاماكن الدينية الإسلامية في القباب وعلى جوانب المنابر وفي الرخام وفي الارضيات والحوائط للمساجد الإسلامية **(12)** .

إذ أخذ الفنان المُسلم بعمل تصميمات كانت تسيطر عليه نظرة تأملية ساعية للكشف عن الجوهر الروحي للكون الذي يتطلع إلى الله الواحد في سعيه إلى عكس تلك المعاني في اعماله وتصميماته ؛ لتعكس بدورها قوانين جمالية مستمده من القوانين الكونية الإلهيه التي تنبع في مركز واحد , والمتجهة إلى مركز واحد في حركة كونية شاملة الاتجاهات .

This work is published under **CC BY-NC-ND 4.0**

وهنا اذ يتطرق (بشر فارس) الى المركزيه في اعمال الفنون الإسلامية في إن : " الأطباق النجمية (شكل 3) تمتلك الصورة الاشعاعية المكررة التي نرى فيها الكون بما فيه يدور في فلك واحد منشأة الله الأجل ومن انتهاء الواحد الأحد وبعد أن ينحدر الرقش (يقصد التصميمات الإسلامية) من دون العبث فيه , وفي موضع آخر يقول :" إن على المؤمن أن يتوجه بكيانه الى (الله) فقط , فالله مصدر جذبه وقايدته وسعيه في آن واحد **(13)** .

وتبعاً لذلك يؤكد(أوليج جرابار O. Grabar): "ان الاشكال في الفكر الإسلامي تُخلق من شكل اول واحد هو الأصل ويتولد منه اشكال أي من تكرار وحده شكل هندسي أساسي تماما" **(14)**.

(شكل 3) طبق من الأطباق النجمية ذي اربع وستون شعاعاً تحيط به ست عشر من النجوم التي حولها عشر نجوم اكبر كلها تبدو في حركة دائريه دينامية توحي بايقاع مركزي موصول.

إذ تميزت الزخرفة الهندسية بقوة طابعها والتي ظهرت في تكوينات الأطباق النجمية المُستخدمة في تزيين أسطح العمائر والمصنوعات الفنية مثل التحف المصنوعة من النحاس والرخام والخشب والسيراميك، وأولى صفحات المصاحف المكتوبة بالذهبي. **(15)**

مما لا شك أن طبيعية المساجد الإسلامية تطلبت ايضاً لون من الوان الزخارف والتكوينات التى تتفق والعقيدة الإسلاميه القائمة على تحريم تصوير ورسوم الكائنات الحية خاصة فى الاماكن الدينية على العكس من الديانات والحضارات الاخرى التى تعتمد اعتمادا كبيرا على رسوم الأشخاص والكائنات الحية في زخارف الاماكن الدينية كالفنون العراقية القديمة او الفنون المصرية القديمة واليونانية والرومانية وغيرها من الفنون غير الإسلامية.

فبذلك إستعاض الفنان المسلم فى زخرفة المساجد بالرسوم الهندسية والكتابية بالإضافة الى النباتية وزينت المساجد بشتى انواع الفنون الهندسية , وإبتكر الفنان المسلم الوحدات الهندسية وطورها فظهرت بناءاً على ذلك زخارف الطبق النجمى باشكاله المتعددة خاصة فى زخارف الأسقف والقبب الداخلية للمساجد والتى تعتمد على تكرار الوحدة الهندسية واتصالها ببعضها لتغطى المساحة بالكامل ولا تترك فراغات الا وشغلته (شكل 4) .

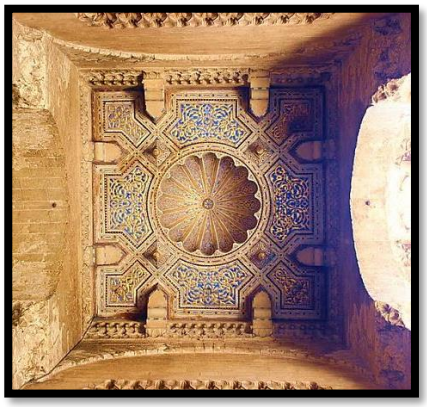

(شكل 4) زخارف السقف فى مدخل مسجد السلطان الرفاعى في القاهرة , مصر

اذ تنَعكس الحركه المركزيه كمدلول جمالي في أغلب أعمال الفنون الإسلامية فتنعكس في كافة المنتجات والأشكال ووحدات التصميم في العمارة في باطن القبة وما يحويه من تصميمات تنطلق من مركز القبة إلى حوافها متعرجة في أحجامها من المتناهي في الصغر الى الاكبر فالاكبر تنقل العين معها الى ابعاد تتوالد في انتساب الى محيط القبة بنسب هندسية مُحكمة تعود مرة أخرى إلى مركز القبة وكأنها تعكس التقابل والروتين في نفس الوقت فتاكد معنى الحركة المركزية المتجمعة إلى الداخل وممتده للخارج في تصميم يعكس معاني الانطلاق والتوالد والإشعاع من مركز واحد والعودة إلى مركز واحد. **(16)**

This work is published under **CC BY-NC-ND 4.0**

اذ إن اهتمام الفنانين بزخرفة باطن القبه ، كان من الأمثلة الهامه على المركزية كما في باطن قبة الخلفاء العباسيين في العصر الأيوبي (شكل 5) والتي زُيّن داخلها بالزخارف العربية المورقة ، وباطن قبة مسجد زين الدين يوسف (شكل 7) التي زيّن كل ضلع من الضلوع الثمانية والعشرين بالزخارف النباتية والهندسية المتنوعة المحفورة حفراً بارزاً ، كما توجد في بداية الضلوع أشكال محاربة لها عقد مفصص محمول على عمودين مدمجين , يليها باطن قبة لمسجد السليمية (شكل 6) التي زيّن داخلها بزخارف عربية من الأرابيسك بطراز عثماني بديعة التكوين لم يشهد لها مثيل من قبل .

(شكل 5) المركزية في باطن قبة الخلفاء العباسيين في العصر الأيوبي , مصر

(شكل 6) قبة مرقد زين الدين بن يوسف مقرر الطريقة القادرية, مسجد القادرية , مصر

(شكل 7) منظر جانبي من الداخل للقبة الرئيسية لمسجد السليمية في أدنه ، تركيا.

وهناك تحفة معمارية ايضاً على الطراز العثماني القديم لجامع طوكيو الذي تم بناءه في العاصمة اليابانية إذ زُيّن باطن القبة بالزخارف المتنوعة ، حيث يبدأ باطن القبة بمركز منطقة مستديرة بها زخرفة على طراز كتابي (قطب القبة الذي يحتوي على آيات قرانية) ويلي ذلك منطقة زخرفية أخرى متكررة , ثم يليه منطقة زخرفية عبارة عن أثنين من الأشرطة اوسطها أخرها أوسعها ، شغّل من وأسفلها شريط ضيق به زخارف نباتية متكررة ، يبدأ باطن القبة الجنوبية بمنطقة مستديرة أيضاً لكنها تحتوي على زخارف هندسية ونباتية متكررة ، ثم طراز كتابي محصور بين شريطين ضيقين من الشرفات المتكررة على هيئة الورقة النباتية الخماسية، ثم قطب القبة يحتوي على زخارف نباتية متكررة..وكما في (الشكل 8) . **(17)**

This work is published under **CC BY-NC-ND 4.0**

(شكل 8)

وايضاً تُزين عادةً أعالي قبب الجوامع ذات الطراز العثماني لجامع طوكيو من الداخل بكتابات عربية مخطوطة تبين لفظ الجلالة "الله" والنبي الاعظم (ﷺ) وأسماء الخلفاء الراشدين الأربعة (رضي الله عنهم) , وكما في الشكل التالي . **(18)**

(شكل 9)

يلاحظ إيضاً اهتمام الفنان المسلم قديماً بزخارف المنابر (خاصة الخشبية منها) واما المحراب فقد احتوى على شتى انواع الفنون كالكتابات والزخارف الهندسية والنباتية كما في الشكل الآتي:

(شكل 10) زخرفة خشبية في المسجد الكبير مدينة بيرجي, إزمير, تركيا

على ذلك لابد من التطرق إلى مسجد "جاتاك صو تشوكور" الخشبي، في ولاية أرضروم التركية، الذي يُعد تحفة للعمارة الإسلامية ؛ نظرا لبنائه دون استخدام المسامير, إذ يعرف المسجد بين سكان المنطقة باسم مسجد "الألواح الخشبية"، حيث بُني من الخشب في العهد العثماني ، دون استخدام المسامير لتثبيته (شكل 11) .

This work is published under CC BY-NC-ND 4.0

(شكل 11) مسجد "جاتاك صو تشوكور" الخشبي في قضاء أولور، بولاية أرضروم التركية

تشتمل قاعة الصلاة فيه على زخرفة مركزية غنية بأشغال الخشب ببلاطات فسيفسائية **(19)** , اذ يعد نماذج هامة لأعمال الخشب في القرن الرابع والثامن عشر من خشب الجوز بتقنية القونديقاري **(*)** ؛ حيث السطح الخارجي مزخرف بتشكيلات هندسية كثيفة بنجوم ذات ثلاث وخمس وثمان وعشر زوايا مستدقة ، ومضلّعات رباعية وسداسية وثمانية ، وكل من هذه الأشكال عبارة عن تشكيلات هندسية مصنوعة من خشب الجوز ومزينه برسوم ونقوش زهرية كثيفة معظمها ذات محتوى وطابع ديني **(20)** ,

وبُني المسجد من قبل درويش محمد أفندي، عام 1666، ويحافظ المسجد الخشبي على رونقه ، على مدار اربع قرون ، بعد أن أجريت له أعمال صيانة عدة مرات .

وفي حديث لوكالة الأناضول الإخبارية مع مفتي القضاء، فرهاد كوجاك ذكر: " إنه على الرغم من إجراء العديد من أعمال الترميم للمسجد، إلا أنّ السقف الخشبي مازال محافظا على هيئته الأساسية بالشكل المركزي الموحد". **(21)**

حتى في اقصى قارة اوربا نجد المحافظة على الهيئة المركزية للفن الإسلامي الذي ينمو من نقطة واحدة تتراكم بنظامية هندسية او تتكرر حسب نظام كلي وتُصير خطا والخط يُصير مربعاً والمربع يصير مخمساً او مسدساً او مثمناً او المثمن يصير دائرةً والدائرة محيط يدور حول نقطة هي نقطة البداية أو النقطه الاولى . **(22)**

(شكل 12) زخرفة مركزية ونقوشات مرسومة ثلاثية الأبعاد للقبة والسقوف والجدران من الداخل للمسجد المركزي في العاصمة الروسية موسكو ، وتم على طراز الفن العثماني الكلاسيكي لنحاتين ونقاشين اتراك , أُفتتح في أيلول 2015 بمشاركة الرئيسان الروسي فلاديمير بوتين، والتركي رجب طيب أردوغان , بعد إعادة إعمار وتوسعة استمرت 10 أعوام . **(23)**

ومع التطور العمراني الهندسي واستخدام التقنيات الحديثة للقباب الغير ثابته (المتحركة) للمسجد النبوي الشريف التي تفتح وتغلق آلياً عبر أجهزة تحكم خاصة بها , الإ إنها حافظت على التصميم المركزي للنقوش والرسوم من الداخل كما في(شكل13).

(شكل 13) أحد القباب المتحركة للمسجد النبوي , المدينة المنوره , السعودية.

This work is published under **CC BY-NC-ND 4.0**

وعلى هذا فإن الحركة المركزيه والمحافظة عليها التي تنعكس في الظواهر الفنية المتمثله في الأشكال النجميه والتصميمات التي تتألف من علاقات جمالية بين المربع و المثمن او المسدس او الدائره , وهذه الحركه لها أصول فكرية وجمالية تتصل بابعاد مادية موجودة فعلا في الكون والحركة الكونية العامة للموجودات , وابعد معنوية تتصل أركان العبادة في الإسلام (الصلاه - الحج) وبعد روحية اشمل واعم وابقى تتصل بالمركز الكوني الكبير الواحد المطلق (وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ) [سورة البقرة , آيه : 115] (وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَإِلَى اللهِ تُرْجَعُ الأُمُور) [سورة آل عمران , الآية : 109]

خلاصة الدراسة ومناقشتها:

وُجد إن الحضارة الإسلامية تملك الكثير من مقومات و حلول ترتبط بكل جوانب الحياة , لِما تشتمل عليه من أسس فكريه و روحية ونفسية و جسدية و مادية , فالفن الإسلامي زاخرا" بوحدات زخرفيه متنوعة , نلمس فيها تكرار هذه الوحدات إيقاعا" ديناميكيا" يخاطب الروح و العقل و يبعث فى النفس حب الجمال بمركزية الاشياء.

إذ يعد الفن الإسلامى من الفنون التطبيقية التى أكسبت الحضارة الإسلامية ملامح خاصة و ميزتها عن غيرها من الحضارات ، فهو يتميز بتكامل فريد بين القيم الجمالية و القيم الوظيفية فى معظم مفرداتها .

إن التوجه الى المحراب في صلاة من خلال صفوف المصلين التي تعبر خطوطا تمثل الاجزاء من دوائر ضخمة مركزه جميعا الكعبه في مكه المكرمه ومكة هي بيت الله الحرام منذ آلاف السنين منذ ابراهيم اول انسان في العالم توصل الى إدراك وجود الله بالفطرة,

والطواف حول الكعبة(المركز) في الحج وهو طواف في فلك المعنى المطلق في حركة دينامية مستمرة أما في الصلاة فيها حركة مركزية استاتيكية ثابتة

وفي علاقة توحد المربع-المكعب ممثل بالكعبة(المركز) مع الدائرة الممثلة بالمسلمين(المحيط) الملتفين حولها في جميع أنحاء العالم الدائرة التي تمثل نموذج الخلق المتحرك حول مركزه وفي علاقة التوحد والالتفاف هذا يتجسد معنى وحدة وجود.

إذ ذكر (معوض خليل) أن النقطة في المركز والمربع الذي يعتبر الشكل المثالي اتزاني يوجد علاقة تكامل متوازن مع النقطة في المربع الذي يتمثل في توازن النقيضين توازن الحياة والموت وهو يمثل مسقط الكعبة المشرفة في المربع يكون في علاقة أضلاعه بمركز قوة فعالة وخلاقة غير محددة في إمكانات الإمكانيات ومن هذه العلاقة والتي مضلع والدائرة التي تتوحد وتتماثل فيها العلاقة بين نقطة بين قوسين المركز وبين جميع أجزاء المحيط أنه شكل الذي يرسمها المصلين بتراسل متوجهين نحو الكعبه (المركز) والدائرة تمثل النتيجه النهائيه لتحولات المضلع وإيضاً الشكل الذي ينتهي إلية المربع انها شكل نهائي في كماله وعلاقاته وقانون ايقاعاته . **(24)**

وفي نفس هذا المعنى المتجسد في المحسوس يتأكد في المجرد ينعكس في التصاميم المركزيه التى تلتف حوله مراكزها ابتداءاً من المربع والمثمن والمسدس إلى ما لا نهايه له من تجريدات هندسيه تلخص وحدة الوجود

وتبعاً لذلك فإن الفنان ابدع فى استخدام الخط العربى فى زخارف المساجد خاصة فى الكتابات التى تزين منطقة المحراب والقبة الوسطى والاعمدة فاستخدم الخط باشكالة المختلفة والذى منه ماهو معمارى اى يشكل فى كتاباته أشكال معمارية كالماذن والقباب وايضا ما يا خذ فى كتاباته الشكل المربع والمستطيل عوضاً عن الدائري وايضا ما تنتهى حروفه بأشكال أوراق الشجر او الافرع النباتية وبشكل مركزي في الغالب.

وان زخارف الأشرطة المتداخلة والمضفورة والتى تسمى (الأربيسك) او (الجفت) ، أيضا استخدمها الفنان المسلم فى تزيين المساجد الوحدات المتداخلة والمتصلة فنرى الأوراق النباتية والافرع المضفورة واستخدم أوراق الأشجار والمراوح النخيلية والمحورة منها واستخدم الوريدات والمزهريات المركزية ذات الفروع التى تنبثق منها الازهار والوريدات .

ومن خلال هذه الدراسة ومناقشتها يمكن التوصل الى أمكانية أثبات فروض البحث الذي ينُص على:

1. إقتران الحركه المركزيه مع محيطها.
2. إظهار الحركة المركزيه في الفن الإسلامي.

ويُقترح دراسة اللوحات التشكيلية والرسمات الزخرفية فيما يخص مركزيتها لِما لها من اهمية جمالية ووظيفية في تشكيل الرسومات والزخارف .

This work is published under CC BY-NC-ND 4.0

المصادر والمراجع في قائمة الهوامش:

[ ] القرآن الكريم
(1) معلومات عن مركز (هندسة رياضية) على موقع Vocab.getty.edu". Vocab.getty.edu. مؤرشف من الأصل Art & Architecture Thesaurus® Online في 06-02-2020. ينظر إلى:
https://web.archive.org/web/20200208071054/http://www.getty.edu/research/tools/vocabularies/aat/
(2) الحسيني , نبيل : قياس العمل الفني , مصر العربية , القاهرة , مكتبة الأنجلو المصرية , 1986م, ص 98.
(3) بهنسي , عفيف : الفن الاسلامي سوريا دار طلاس , الطبعة الأولى, 1986 , ص 101- 103 .
(4) قطب , محمد : منهج الفن الإسلامى , مصر, دار الشروق للنشر والتوزيع, 1987 , ص 113- 114 .
(5) السيوطي , جلال الدين : القران الكريم وبها مشي تفسير الامامين , بيروت , لبنان , دار المعرفه , ب.ت , ص 709 .
(6) التوحيدي , أبو حيان : المقابسات , تحقيق محمد توفيق حسن , بيروت , لبنان , دار الآداب , ص 228 .
(7) التوحيدي , أبو حيان , المرجع نفسه , ص 171 .
(8) الصلابي , علي محمَّد : شواهد في الحرم المكي تدل على الإعجاز الإلهي.. رسالة للملحدين , مدونة رقمية, 2019/1/3 . ينظر الى: https://www.aljazeera.net/blogs/2019/1/3
(9) الصَّلابي , علي محمَّد : المعجزة الخالدة الإعجاز العلمي في القرآن الكريم ، براهين ساطعة وأدلة قاطعة ، دار المعرفة ، بيروت ، 2013م ، ص 101-105 .
(10) مصطفى , نبيل : هذه هي مكة أم القرى و أم المدن , مجلة العربي , العدد 237 , شعبان 1398 أغسطس 1978 , ص 71 .
(11) كزابر , عز الدين. (20 ستمبر, 2006), حول مركزية مكة للبابسة وإشكالات الاستدلال عليها. تاريخ الاسترداد 28, 4, 2023، من مركز الفلك الدولي:
https://www.astronomycenter.net/mecca_center.html
(12) El Said, Isam : Geometric Concepts in Islamic Art, London, 1976, p.3.
(13) فارس , بشر: سر الزخرفة الإسلامية , القاهرة , مطبعة المعهد الفرنسي لأثار الشرق , 1952 , ص 14- 18.
(14) Hill & Grabber : Islam Architecture and Its Decoration , London , 1964, p.113 .
(15) الحافظ , عبدالله عطية عبد: فنون العمارة الأسلامية وخصائصها , الطبعة الثانية , 2018, ص 93.
(16) شاكر , مصطفى : عناصر الوحدة في الفن الإسلامي , بحث مقدم ضمن أعمال الندوة العلمية المنعقدة في اسطنبول بتركيا عن الفن الإسلامي , ابريل 1983 , و المنشورة بكتاب : الفنون الإسلامية المبادئ والأشكال والمضامين المشتركة , دمشق , دار الفكر 1989 .
(17) ال عزب , خالد : العمارة الأسلامية من الصين إلى الأندلس, الطبعة الاولى , 2010 , ص135.
(18) اليابان بالعربي. (21, 5, 2013). الإسلام في اليابان. تاريخ الاسترداد 28 , 4, 2023 ، من:
https://www.nippon.com/ar/features/c01301/?pnum=1
(19) Kuyulu, İ. “Birgi Ulu Cami [Birgi Great Mosque].” Erken Osmanlı Sanatı, Beyliklerin Irası [Early Ottoman Art: The - Legacy of the Emirates]. Madrid, 1999, p.71–72.
(*) القونديقاري : احد فنون الزخرفة في عهد سلاجقة الأناضول . ينظر الى:
Oral, Z. “Anadolu'da Sanat Değeri Olan Ahşap Minberler, Kitabeleri ve Tarihçeleri [Anatolian Wooden Minbars of -Artistic Value, Their Inscriptions and History].” Vakıflar Dergisi, V (1962), pp.23 ..
(20) Önkal, H. “Birgi Ulu Camii Hakkında Bazı Mülahazalar [Some Observations on Birgi Great Mosque].” 9. Milletlerarası Türk Sanatları Kongresi, Bildiriler [Ninth International Congress of Turkish Art]. Vol. III, Ankara, 1995, pp.31–32.
(21) الأخبار المنشورة على الصفحة الرسمية لوكالة الأناضول ، على الرابط:
https://www.aa.com.tr/ar/
(22) فارس , بشر : سر الزخرفة الإسلامية , مرجع سابق , ص 118 .
(23) موجود على : جريدة السبيل الرقمية : https://assabeel.net/news/2016/10/11
(24) مُسعوض , خليل ابراهيم : تصميم برامج لتدريس المجسمات الأولية في ناحية المعاصر من خلال نظمها الهندسية , اطروحة الدكتوراه غير منشورة , كلية التربية الفنية , جامعة حلوان , 1988 , ص 24 .

This work is published under **CC BY-NC-ND 4.0**